وستين وهذا حكاه في الفتح بلفظ رحمه ابن قتيبة وقد قال ابو عمر انه لا يصح و
وبابعد اي تبعه علي ذلك المجد مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي بكسر
الشين المعجمة وفتح الراء وياء نسبة الي شيراز قرية بنواحي سرخس مولى
القاموس وغيره مجد اللغة على راس المائة الثامنة ومميزيها وهو شاب
وتفقه وطلب الحديث وجال في البلدان فكان له فيها الحظوة التامة
حتي عند الملوك ومن شيوخه كثيرة واخذ عنه الحافظ وغيره ومات سنة
سبع عشرة وثمانمائة وقد جاوز التسعين متمتعا بحواسه وكنيته اي عبد
المطلب ابو الحارث باسم لفظ مختص بالذكر اجلها حكاه القاموس في شرح
العمدة له اكبر ولده اي اولاده وهو يكون واحدا وجمعا وقيل ابو
البطحا قيل وانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما قال لاخيه المطلب
ابن عبد مناف وهو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك استعطافا او على
عادة العرب في قولهم لليتيم المربي في حجر شخص عبده فسماه عبد ابا هشام الاول
لانه راي نفسه محتضرا وانه لا يتقدم علي ابنه غيره بيثرب اسم المدينة المنورة
قبل الاسلام وقد غيره النبي صلى الله عليه وسلم الي طيبة وسماها الله طابة
رواه مسلم في اخر الحج فمن ثم اي من هنا اي من اجل قول هاشم لاخيه ادرك عبدك
سمي عبد المطلب ولا اشكال ان هذا قول غير القول بانه مات بغزة فلا وصية
لا اثرا نعليه وقيل ان عمه المطلب جاء به الي مكة رديفه وهو بهيئة بذة
بفتح الموحدة والذال المعجمة المشددة اي رثة وفي المنتقى كان عليه اخلاق
ثياب واثرت فيه الشمس فكان يسال عنه فيقول هو عبدي يقول ذلك
حياء من ان يقول ابن اخي فيتعرض عليه لكونه على تلك الهيئة وكان يتامع انه
كان عند امه بالمدينة لانه اخذه بغير علمها وهو يلعب وقيل انما اخذه بعلمها
فلما استعجل لبلد منعته امه بعد فلما ادخله مكة واحسن من حاله اظهر
انه ابن اخيه فلذلك اي قول المطلب هو عبدي قيل له لشيبة الحمد عبد
المطلب وبهذا القول جزم في شرح البخاري وجزم الحافظ مما نصه سمي عبد
المطلب واشهرها ان اباه لما مات بغزة وكان خرج اليها تاجرا وترك امه بالمدينة
فاقامت عند اهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل
به مكة فراه الناس مردفه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قصة
طويلة ذكرها ابن اسحاق وغيره انتهى وقيل سمي به علي عادة العرب في قولهم
لليتيم المربي في حجر انسان عبده واتى فتوله وهو كما قال السهيلي اول
من خضب بالسواد من العرب لاشعاره باستمراره علي اظهار الصفات
الدالة علي قوته وشجاعته الي وفاته روي ابن سعد عن المسور بن مخرمة قال
اول من خضب بالوسمة من قريش بمكة عبد المطلب كان اذا ورد اليمن ورد على
عظيم من حمير فقال هل لك من تغيير هذا البياض فتعود شابا فقال ذلك
اليك فامر به فخضب بحنا ثم علي بالوسمة فقال له عبد المطلب زودنا من
هذا فزوده فاكثر فدخل مكة بليل ثم خرج عليهم بالغداة كان شعره حلك الغراب
فقالت له نتيلة لو دام لك هذا لكان حسنا فقال عبد المطلب

قوله

لو

لو دام لي هذا السواد حمدته ** وكان بديلا من شباب قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة ** ولا بد من موت نتيلة او هرم
وماذا الذي يجدي علي خفضه ** ونعمته يوما اذا عرشه انهدم
فموت جهيز عاجلا لا شوى له ** احب الي من مقالهم حكم

قال فخضب اهل مكة بالسواد وعاش مائة واربعين سنة فيما قاله عالم النسب
الزبير بن بكار كما حكاه ابن سيد الناس عن ابي الربيع بن سالم عنه فابدا الحلبي
ما قيل في سنه وحكاه مغلطاي وجزم به السهيلي وتبعه المص في شرح البخاري
فالتوقف فيه بان الشامي لم يذكره عجيب فلا يلزم من ترك مكثر الانقال للشي عدم
وجود ما لم يحكه في غيره فمن حفظ حجة بل اخشى ان زيادة اربعين من قول الشامي
فقال بلغ مائة واربعين من تحريف النساخ لقولهم اعلاما قيل مائة واربعين
وقيل عاش مائة وعشرين سنة صدر به مغلطاي والمص فكلما يا اخي في وفاة عبد
المطلب وابن كم من بيديهم ابن هاشم واسمه عمرو قاله مالك والشافعي فقول
من العمر الذي هو العمر والعمر الذي هو من عمور الانسان او العمر الذي هو طرف الكم
فقال سجد علي عمر يده اي كمه او العمر الذي هو القرط كما قال
وعمرو وهند كان للعز صورة ** عمرو بن هند سوم الناس خسفا وزادوا
جبينه وجها حاسما فقال ابن العمر الذي هو اسم نخل السكر ويقال فيه عمر ايضا
انتهي من الروض وانما قيل له هاشم لعمرو لانه كان يهشم الثريد بمكة
ما الخبز من لحم وخبز قال اذا ما الخبز تادم بلحم ** فذاك امانة الله الثريد
في الجدب بجيم مفتوحة ودال مهملة ساكنة خلاف الخصب وفي فتح الباري انه
اول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه اولا في سنة المجاعة وفيه
قول الشاعر عمرو العلا هشم الثريد لقومه ** ورجال مكة مسنتون عجاف
واسم اثنان المصنوف بحروف المضارعة مع كان المفيد للتكرار ذكر منه
وهو كذلك ففي السبل لما اصاب اهل مكة جهد وشدة رحل الي فلسطين
فاشترى منها دقيقا كثيرا وكعكا وقدم به مكة فامر به فخبز ثم نحر جزورا وجعلها
ثريدا عم به اهل مكة ولا يزال يفعل ذلك بهم حتي استقلوا انتهى وفي المنتقى
كان هاشم افخر قومه واعلاهم وكانت مائدته منصوبة لا ترفع في السراء
ولا في الضراء وكان يحمل ابن السبيل ويودي الحقائق وكان نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلالا ضياؤه ولا يراه حبر
الا قبل يده ولا يمر بشي الا سجد اليه تغدو اليه قبائل العرب ووفود الاحبار
يحملون بناتهم يعرضون عليه ان يتزوج بهن حتى بعث اليه هرقل ملك
الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النساء اجمل منها ولا ابهى وجها فاقدم الي حتى
ازوجكها فقد بلغني جودك وكرمك وانما اراد بذلك نور المصطفى الموصوف
عندهم في الانجيل فابى هاشم قال ابن اسحاق وهو اول من مات من بني
عبد مناف واختلف في سنه فقيل عشرون وقيل خمس وعشرون سنة ابن
عبد مناف بفتح الميم وخفة النون من اناف ينيف انافة اذا ارتفع وقيل
للانافة الاشراق والزيادة لقب بذلك لان امه حبي بضم الحاء المهملة وموحدة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 